

نفحات القرآن

[214] ثالثاً - إن أمر الوحي واضح بالكامل لمسلم عارف بمفاهيم القرآن حيث يُعتبر

نوعاً من الاتصال بالعالم الالهي، وتسلم معارف عظيمة وجميلة للغاية من هذا العلم لم يستطع الانسان أن يصل اليها بالعقل. إن الوحي من وجهة نظر القرآن الكريم هداية إرادية بالكامل وأرفع بكثير من "الهداية العقلية"، - وكما قلنا سابقاً - فإننا إذا شبهنا العقل بنور مصباح نيّر فإن الوحي بمثابة الشمس الساطعة. يخاطب القرآن الناس - من جهة - قائلاً: (وَمَا أَوْتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الاسراء / 85). ومن جهة أخرى يصف الله علمه ويقول: (وَلَوْ أَنَّنَّى مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعُ مِائَةِ أَوْ بِحُرِّ مَّا نَفَخْتِ كَلِمَاتُ الْإِنِّ أَنِّي أَزِيدُ حَكِيمٌ) (لقمان / 27). فوحي النبوة ارتباط بهذا العلم اللامتناهي ولهذا يصرح القرآن الكريم أن الله هو معلم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). (النساء / 113) إن العقل والعلم البشري مهما نميا وتكاملا أضعف من أن يقودا الانسان الى طريق السعادة من دون هداية الوحي، والدليل الحي لهذا الكلام هو مذاهب الفلاسفة وانحرافاتهم العجيبة. إن الذين عُرفوا كمفكرين اسلاميين هم مفكرون غربيون في واقع أمرهم، وأفكارهم اتخذت صبغة الافكار الغربية، ولهذا سعوا دائماً لذكر تبريرات طبيعية للأمور غير الطبيعية. إن الغربيين إذا اصرؤا على ذكر تبريرات طبيعية للأمور الغيبية، فذلك لانكارهم عالم الغيب، فلا ينبغي لأي مسلم اقتفاء أثرهم في ذكر تبرير طبيعي لمسألة كهذه.